

## زاد المسير في علم التفسير

فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتذمرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبراهيم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملأ لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنتيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسلخوا الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم .

قوله تعالى فهل عسيتم إن توليتم في المخاطب بهذا أربعة أقوال أحددها المنافقون وهو الظاهر والثاني منافقو اليهود قاله مقاتل والثالث الخوارج قاله بكر بن عبد الله المزني والرابع قريش حكاه جماعة منهم الماوردي . وفي قوله توليتم قولان .

أحدهما أنه بمعنى الإعراض فالمعنى إن أعرضتم عن الإسلام أن تفسدوا في الأرض بأن تعودوا إلى الجاهلية يقتل بعضكم بعضاً ويغير بعضكم على بعض ذكره جماعة من المفسرين . والثاني أنه من الولاية لأمور الناس قاله القرطي فعلى هذا يكون معنى أن تفسدوا في الأرض بالجور والظلم .

وقرأ يعقوب وقطعوا بفتح التاء والطاء وتحفيتها وسكون القاف ثم ذم من يريد ذلك بالآلية التي بعد هذه